وان كان عرضا يمتنع الانتقال عليه انما يرد على تقدير ان يكون المراد بخروج الشعاع الخروج الحقيقي وهو ممنوع
والشعاع اذا انعكس من المرئي الى الرائي ابصر وجهه والانعكاس انما يكون اذا كان المرئي صقيلا والسبب في كون
ابصار المرئي الواحد متعددا ان النور الممتد من العينين على هيئة المخروطين قوته في سهم المخروطين فاذا
اذا وقع بينهما المخروطان عند الرائي دفعة واحدة ابصر العينان المرئي متعددا ومنها القوى
بنطاسيا الحاكمة بين المحسوسات لرؤية القطرة خطا والشعلة دائرة والمبرسم ما لا تحقق له والخيال والوهم
المغايرة بين القابل والحافظ والوهم المدرك للمعاني الجزئية والحافظة والمتخيلة المركبة للصور والمعاني
بعضها مع بعض لما فرغ من بيان الحواس الظاهرة شرع في اثبات الحواس الباطنة وهي ايضا
خمس وذلك لانها مدركة واما معينة على الادراك والمدركة اما مدركة للصور وهي ما يمكن ان يدرك
بالحواس الظاهرة واما مدركة للمعاني وهو ما لا يمكن ان يدرك بالحواس الظاهرة والمعينة اما معينة
بالحفظ او التصرف والمعينة بالحفظ اما معينة لمدركة الصور او معينة لمدركة المعاني فهذه خمس فالاولى
المدركة للصور وهي المسماة بنطاسيا والحس المشترك لانها تدرك خيالات المحسوسات الظاهرة بالتأدية
اليها والذي يدل على وجوده وجوه الاول انا نحكم ان هذا اللون غير هذا الطعم ولا لصاحب هذا اللون
هذا الطعم والحاكم بهذين الشيئين يحتاج الى حضورهما معا عنده حتى يحكم بجمع او تفريق بينهما
ولا يكون حصول هذين الامرين في النفس لما علمت ان النفس لا يرتسم فيها الصور المحسوسة ولا في الحس الظاهر
فان الحس الظاهر لا يدرك به غير نوع واحد من المحسوسات فلا بد من قوة غير الحس الظاهر يدرك بها
اللون الجزئي والطعم الجزئي معا وهي حمالة لكونها نسبة جميع المحسوسات الى تلك القوة نسبة واحدة والى هذا
الوجه اشار بقوله الحاكمة بين المحسوسات يعني النفس تحكم بها بين المحسوسات فاسند الحكم الذي هو فعل النفس الى القوة
لانه فعلها كما يسند الى ما يحدث عنه حقيقة يستند اليه مجازا الثاني انا نرى القطر النازل خطا مستقيما والشعلة
الجوالة بسرعة دائرة على سبيل المشاهدة لا على سبيل التذكر والتخيل والبصر انما يرتسم فيه صورة المقابل المقابل
او الجوالة كالنقطة والشعلة لا يرتسم فيه الصور محسوسة فلا بد من قوة اخرى ترتسم فيها هيئة تلك النقطة وتبقى
قليلا واتصل بالهيئة التي ابصارها الحاضر وتبقى فيها ايضا قليلا على وجه تتصل الارتسامات المتتالية في البصر وفيها بعضها
ببعض تنقل

ببعض فترى النقطة خطا او الشعلة دائرة وانما يكون ذلك على سبيل المشاهدة لا على سبيل الامور التي
يتخيلها الانسان في عامة اوقاته لقوة الادراك وما يدركه على سبيل التخيل بسبب ضعف الادراك و
الى هذا الوجه اشار بقوله لرؤية القطرة خطا والشعلة دائرة وتقرير الكلام من جملة القوى الباطنة
بنطاسيا لرؤية القطرة خطا اي انما تكون هذه القوة محققة لانا نرى القطرة خطا مستقيما
فلو لم تكن متحققة لما رأيناه كذلك الثالث المبرسم يرى ما لا تحقق له في الخارج على سبيل المشاهدة مع تعطل
١٧٦ حواسه ولا يرتسم ذلك في النفس فلا بد من قوة اخرى يرتسم فيها ما يشاهده المبرسم والى هذا اشار بقوله و
المبرسم ما لا تحقق له اي لرؤية المبرسم والثانية الخيال وهي المعينة للحس المشترك بالحفظ فيجتمع فيها مثل
جميع المحسوسات بعد غيبتها عن الحواس الظاهرة وهي خزانة الحس المشترك والذي يدل على وجودها ان النفس
كما لا تقدر على الحكم بان هذا اللون لصاحب هذا الطعم الا بقوة يدركهما جميعا كذلك لا تقدر على ذلك الا بقوة
حافظة لهما والا فعدم صورهما كل واحد منهما عند ادراك الاخر والالتفات اليه وهذه القوة
مغايرة للحس المشترك لان القبول بقوة غير القوة التي بها الحفظ لان القبول والحفظ قد عرفت انه لو
كان بقوة واحدة لما افترقا الثالثة الوهم وهو قوة تحكم بها النفس احكاما جزئية وتدرك بها في المحسوسات
الجزئية معاني جزئية غير محسوسة مثل ادراك الشاة معنى في الذئب غير محسوس وهي العداوة و
ادراك الكبش في النعجة معنى غير محسوس ادراكا جزئيا تحكم كما يحكم الحس كان هذه وهذه المعاني لا
تدرك بالحس الظاهر فلا بد من قوة اخرى والى هذا اشار بقوله الرابعة الحافظة وهي قوة تحفظ هذه المعاني بعد حكم
الحاكم بها وهي مغايرة للوهم لما عرفت ان القبول لقوة غير القوة التي بها الحفظ والخيال الحافظ للصور
غير الحافظ للمعاني الخامسة المتخيلة وهي التي تركب الصور والمعاني بعضها مع بعض فتارة تركب الصور
وتارة تركب المعاني وتارة تركب الصورة بالمعنى وكذلك تفصل الصورة عن الصورة والمعنى عن المعنى و
الصورة عن المعنى وهذه تسمى عند استعمال العقل مفكرة وعند استعمال الوهم دون العقل متخيلة والذي
يدل على مغايرتها لسائر القوى ان التركيب والتفصيل لقوة غير القوة التي بها القبول او الحفظ لافتراق
ومحال هذه القوى لانها جسمانية فالة الحس المشترك الروح المصبوب في مقدم الدماغ واله الخيال الروح

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)